**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

 **جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة**

* **قسم الترجمة -**

 الأستاذة: **د. فيروز شني**

المستوى: السنة الأولى ليسانس**MCIL1**

المقياس: مدخل إلى علم الترجمة

الموضوع: مفهوم الأمانة في الترجمة

 تعد مسالة الأمانة مسالة مفتاحيه في الدراسات الترجمية المتعددة والمختلفة، فقد احتلت المكانة البارزة بها وبمقدار ما اختلف المنظرون حول مفهوم النوعية في الترجمة فإنهم اختلفوا كذلك في تحديد معيار الأمانة الذي لا يخرج عن كونه شرطا مفتاحيا في كل الترجمات مهما اختلفت النصوص ومجالاتها. وعند تفحص معنى دلالة أمانة نجد قاموس Hachette يعرف هذه المفردة كما يلي:

*1- qualité d’une personne fidele.*

*2- attachement constant à quelqu'un ou quelque chose.*

*3- respect de la vérité.*

 إن هذا التعريف ينم عن أن الأمانة تختص بالتعلق الدائم بالشئ وكذا احترام الحقيقة ولكن هل لنا أن نتساءل عن مدى كمال هذا التعريف.

يشير **شيشرون** (Cicéron) الروماني في ملاحظاته حول ترجماته عن الإغريقية إذ يقول:

 *« Il ne sera pas toujours nécessaire de calquer votre langage sur le grec, comme le ferait un traducteur maladroit...Quand je traduis le grec, je ne puis rendre avec la même brièveté ce qui ne demande aux grecs qu'une seule expression, je l'exprime en plusieurs mots »[[1]](#footnote-2)*

هذا الرأي و إن كان ينطلق من فكرة أن الأمانة يجب أن تنصب على النص لا على شكله يقود إلى الإشارة إلى أن هناك رأيا مخالفا يتضمن أن الأمانة في الترجمة حسب المنظرين تتأرجح بين الحرف وروح النص إذ نجد أن هناك من يمثل الاتجاه المقابل الخاص بالأمانة للحرف والكلمة في الترجمة هذا الاتجاه يعبر عن **بواس** (Boece) المترجم من الإغريقية إلى اللاتينية إذ يقول:

 *« Pour que la traduction ne soit pas une corruption de réalité, il faut traduire mot à mot, [...] La propriété d'une bonne traduction n'est pas l'élégance, mais le degré dans lequel elle maintient la simplicité du contenu et les propriétés exactes des mots »[[2]](#footnote-3).*

 أما بخصوص مراس وفلسفة الترجمة في التاريخ العربي فإننا نلحظ أن مدرسة دار الحكمة بالعراق في عهد الدولة العباسية والتي من أهم من اشتهر من أسمائها "**حنين ابن إسحاق**" الذي وضع رفقة عدد من المترجمين معايير الأمانة في الترجمة وهي:

* التعبير عن المعنى دون الانحراف عنه.
* تطبيع لغة النص المترجم بطريقة لاتبقى هجينة في اللغة المترجم إليها.
* احترام القوالب النصية للغة الهدف.

وقد عرف مبدأ الأمانة هذا تطور مع **دو بالي** (De Baley) في القرن السادس عشر والذي أصر على أن المعنى هو غاية الترجمة وليس الأسلوب وأن النص الأصل هو الأولى بالقراءة إذا لم يحافظ النص المترجم على المعنى، إضافة إلى **جاك أميوت** (Jaques Amyot) الذي أدخل عامل الإبداعية في الترجمة لأن لغة الأدب يجب أن تكون جميلة كي تقبل من قبل القارئ.

 إن أبرز مثال عن التحول في الرؤية للأمانة جاء على يد **أبلانكور** (Ablancourt) الذي جاء بمفهوم "الجميلات الخائنات" نتيجة لازدياد الاهتمام بترجمة الأدب القديم لإغناء الآداب الأوروبية لاسيما وأن الأكاديمية الفرنسية التي أنشئت عام 1940 قد أسهمت في تطور الرؤية للترجمة، إذ أصبح من المتداول أن المهم في الترجمة ليس عدد المفردات بل وزنها. وقد سار الأمر على هذه الوتيرة بين الأخذ والجذب بين الاتجاهين إلى أن جاء كتاب **جورج مونان «  Les belles infidèles »** (Georges Mounin)الذي أشار إلى أن هناك كيفيتين لكي يكون المترجمة أمينا وهما:

1. **: Les verres transparents** وهي الترجماتالتي لا يشعر القارئ أنها ترجمات، حيث يقرأها إذ تعبر عن تطبيع النص في اللغة المترجم إليها.
2. **: Les verres colorés**هي الترجمة كلمة بكلمة أي الأمانة للغة الأصل.

أما **لادميرال** (Ladmiral) في حديثه عن الأمانة يعرض أن النص المنتج في الترجمة هو نص من نوع خاص فلا هو بالنص الأصل ولا هو بالمختلف:

 *« Toute théorie de la traduction est confronté au vieux problème du même et de l’autre : à strictement parler, le texte cible n’est pas le même que le texte original, mais in n’est du tout à fait un autre »[[3]](#footnote-4).*

وإذا كان **لادميرال** ينحو إلى تلخيص إشكالية الأمانة في الترجمة عبر كامل تاريخ اجتهادات النظريات التي تعرضت لهذه المسالة، فانطلاقا من مسلمة أن الأمانة في الترجمة هي أمانة للمعنى وليس للغة، وأن المترجم لكي يكون أمينا عليه أن لا يبحث عن ترجمة ما أنتج حرفيا، بل يعبر عما فهمه بلغة أخرى لأن الاهتمام بالشكل في الترجمة ليس من مهام الترجمة الحقة؛ ذلك أن نقل اللغة دون معنى ليس ترجمة وأن اللغة لا تحتضن المعنى وحدها ولاتعبر عنه بل يشترط سلسلة من العوامل كالسياق والكفاءة المعرفية وصيغة الخطاب وغيرها. تقول **ماريان** **ليدرار**(Marianne Lederer):

 *« Ce qui importe pour le traducteur c’est la fidélité au vouloir dire de l’auteur, c’est le refus de laisser s’y substituer ce que l’insuffisance des connaissances ou l’inflexion voulue par tel ou tel intérêt pourraient attribuer aux dire »[[4]](#footnote-5).*

 إن هذه الآراء للأمانة تطرح إشكالات عديدة فيما يخص مسألة الحكم على الترجمات، وهو ما يعبر عنه **مصطفى المويقن** في مقال له بمجلة "فكر ونقد" بالقول: « *إن الحكم على أي ترجمة بعدم مطابقتها للنص المصدر هو اتهام مشكوك فيه أولا لأن متطلبات التطابق متوقفة في مقابل اللغة، وثانيا لأننا نعطي الترجمة تطابقا لا وجود له داخل التواصل الأحادي للغة »[[5]](#footnote-6).*

 نظرا لصعوبة تحقيق التطابق بين اللغات وبالتالي صعوبة تحقيق التكافؤ المطلق، فقد ارتبطت الترجمة بمفهوم ظل سائدا منذ عصر النهضة وحتى العصر الحالي ألا وهو مفهوم الخيانة. ففي كل مرة تتم فيها الترجمة يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل عدة، ذلك أن المترجم حينما يقوم بعمله يجد نفسه لم يصل إلا إلى جزء من مراد الأصل. وبالتالي فهو من وجهة نظر النقاد قد خان أغراض المؤلف ومن ثم يصدق عليه القول الايطالي الشهير "أيها المترجم أيها الخائن" *« Traduttor,traditore »*. والتأكيد على هذه الخيانة إنما يتأتى من أن فاقد الاتصال موجود بين أبناء اللغة الواحدة، فما بالنا بمن يحاول إحداث هذا الاتصال بين لغتين مختلفتين وعلى عذة مستويات.

 وبالتالي فإن القول بأن الترجمة يجب أن تحل محل الأصل لا مبرر له، فلا يمكن أن ترقى الترجمة لدرجة الأصل، ولا يمكن أن تنفي حقوقه كاملة ذلك أن الجميع دائما ما يخفق في نقل الروائع الأدبية من لغة إلى أخرى؛ نظرا لتدخل العوامل الذاتية في الترجمة. وإذا كان الأمر على هذه الصورة فمن المنطقي أن لا نتحدث عن ترجمة واحدة بل عن عدة ترجمات لنفس الأصل. ذلك أن الترجمة في ضوء ما سبق هي قراءات وشروح متعددة لنفس العمل، كل منها رهينة بسياقها الخاص. فلا وجود لترجمة واحدة على الإطلاق، وأصبح بالتالي على من يقوم بالترجمة أن يضع ذلك في حسبانه، وأن لا ينطلق في أحكامه وعمله من مفاهيم مطلقة؛ ذلك أن كل ما يتعلق بالترجمة هو أمر نسبي يخضع لظروفه الخاصة بالدرجة الأولى.

1. - D’hulst, LIVIEN, Cent ans de théorie Française de la traduction, De Batteaux à Lettré,(1748-1747), Presses Universitaires de Lilles, 1982, p. 125. [↑](#footnote-ref-2)
2. - BOECE, In op cit, P.127. [↑](#footnote-ref-3)
3. - Jean René, LADMIRAL, Traduire : Théorèmes pour la traduction, 1994, Ed Gallimard, p. 57. [↑](#footnote-ref-4)
4. - Marianne, LEDERER, La traduction aujourd’hui, Lettres Modernes Mainard, Cahiers Champollion, 9, 2006, p.23. [↑](#footnote-ref-5)
5. - مصطفى المويقن: مجلة فكر ونقد، 2002، ص57. [↑](#footnote-ref-6)